

د. شريف فوزي سلمان



تكبير سورة الكهف



تدبر سورة ..

الكهف



حقوق الطبع محفوظة



الطبعة الأولى

رقم الإيداع

٢٠١٧/٢٩٤٣٥

ش عمر بن عبد العزيز - خلف مديرية الزراعة - طنطا

ت: ٠٤٠٣٢٧٤٠٢١ - ٠١٠٠٤٩٧٧١٤٢ - ٠١١١٣٥٧٥٩٩٥

E-mail: elmagdbook@yahoo.com



تدبر سورة..

الكهف

د/ شريف فوزي سلطان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾

[الكهف: ١]

(١) ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾ :

أجل نعم الله تعالى وأعظمها على الإطلاق القرآن الذي بين أيدينا، أنقذنا الله به من الضلالة، وعلّمنا به من الجهالة، وبصّرنا به من العمى، كم أصلح الله به من نفوس!! وأنار به من قلوب!! ولا أدل على ذلك من أن منزل الكتاب يحمد نفسه على إنزاله.

(٢) ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾ :

وفي هذا توجيه للعباد أن يحمّدوا هذه النعمة ويقوموا بحق شكرها.

(٣) ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾ :

القرآن كتاب مستقيم، لا اضطراب في ألفاظه، ولا اختلاف في معانيه ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢].



﴿ قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ
أَجْرًا حَسَنًا ﴾ [الكهف: ٢]

(١) ﴿ قِيمًا ﴾ :

القرآن الكريم قائم بمصالح العباد الدينية والدينية (١).

﴿ لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ :

(١) الغاية التي أنزل الله القرآن من أجلها: تخويف وتهديد
للكافرين والفاسقين وبشارة للمؤمنين المتقين.

(١) أضواء البيان، تفسير القاسمي.



﴿ مَكِّيْنٍ فِيْهِ اَبَدًا ﴾ [الكهف: ٣]



(١) فأهل الجنة خلود فيها، فلا موت، ولا مرض، ولا جوع، ولا عطش، ولا حر، ولا برد، وإنما الحياة الجميلة بكل معانيها التي لا تخطر على بال بشر.



﴿ وَيُنذِرَ الَّذِيْنَ قَالُوْا اُنْحَظْ اَللّٰهُ وِلَدًا ﴾ [الكهف: ٤]



(١) وهم اليهود الذين قالوا: (عزيز ابن الله)، والنصارى الذين قالوا: (المسيح ابن الله)، وبعض مشركي العرب الذين قالوا: (الملائكة بنات الله)، فما أكثر المفترين على الله!! فنهون على أنفسنا افتراء المفترين علينا فقد افتروا على خالقهم.

..! "#\$ %&' (



﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً

تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [الكهف: ٥]

- (١) فلا تستغرب من أولئك الأفاكين الذين يخلقون الأخبار ويصنعون أسبابها مع أنهم لا علم لهم ولا لآبائهم بها.

﴿ فَلَعَلَّكَ بِنِعْمِ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا

بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [الكهف: ٦]

- (١) وفي هذه الآية ونحوها عبرة، فإن المأمور بدعاء الخلق إلى الله عليه التبليغ والسعي بكل سبب يوصل إلى الهداية وسد طرق الضلال والغواية بغاية ما يمكنه مع التوكل على الله في ذلك فإن اهدوا فيها ونعمت، وإلا فلا يحزن ولا يأسف؛ فإن ذلك مُضعفٌ للنفس هادم للقوى..» (١).

(١) تفسير السعدي.



﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّمَنَّا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ

أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الكهف: ٧]

(١) كل ما ترى على وجه الأرض من أموال وأولاد ومطاعم وملابس ومراكب وأشجار وأنهار وغيرها ليس حقيقة إنما هو زينة، أي: صورة ووهم زائف إنما جعل لغرض الامتحان ليس أكثر.

(٢) ألا ما أعقل من فهم الغرض من خلقها فانقاد لخالقها.

(٣) فالنعم والم لذات الدنيوية إنما هي اختبار من الله لنا إما أن تصرفنا إليه الله أو تصرفنا عنه.

﴿ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴾ [الكهف: ٨]

(١) بما أن جميع ما عليها صورة عارية عن الحقيقة فإن مصيرها الفناء والزوال فلا يغتر بها مؤمن، ولا ينشغل بمذاتها عاقل.



..! "#\$ %&' (

﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ

كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾ [الكهف: ٩]

الكهف: الغار الواسع في الجبل، الرقيم: لوح كُتب عليه قصتهم وأساؤهم.

(١) مع أن قصة أصحاب الكهف قصة عجيبة وأنها غريبة إلا أن في آيات الله ما هو أعجب منها كخلق السماوات والأرض وما فيهن، قال تعالى: ﴿ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [غافر: ٥٧].

﴿ إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آئِنَا مِنْ

لَدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَى

أُذُنِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ [الكهف: ١٠-١١]

في هذه الآيات الثلاث يخبر الله تعالى عن قصة أصحاب الكهف على سبيل الإجمال.





(١) سبب إيواء هؤلاء الفتية إلى الكهف فرارهم من قومهم لئلا يفتنوهم في دينهم.

(٢) وفيه أن الفرار بالدين من الفتن دأب المؤمنين حتى لو أدى ذلك إلى هجرة الأوطان والأموال والأهل والقربات والأصحاب.

(٣) ومع أن فرارهم هذا من أعظم الأعمال الصالحة إلا أنهم طلبوا فيه العون من الله وطلبوا أن يكون عملاً صالحاً؛ لأن الإنسان قد يقصر في هذا العمل أو يتركه أو يورثه العمل الغرور والعُجب.

(٤) ثم ألقى الله عليهم النوم سنين طويلة معلومة ثم أيقظهم، وقد اختلفوا فيما بينهم فمن قائل: لبثنا يوماً أو بعض يوم ومن قائل: الله أعلم بما لبثتم ليروا جميعاً وليرى غيرهم عجب صنع الله.



..! "\$ % & ' (



﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ

ءَامِنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ [الكهف: ١٣]

(١) ذكر الله تعالى أن أصحاب الكهف كانوا شبابًا، ولهذا استطاعوا الفرار بدينهم وهجرة قومهم، فالشباب أكثر قبولاً للحق واستعدادًا للعمل به واستمتاعًا بجماله من غيرهم، فليعوا ذلك ولا يضيعوا الفرصة وليحرصوا على أن ينشئوا في طاعة الله قبل أن يقولوا: ألا ليت الشباب يعود يومًا !!

(٢) وفي قوله تعالى: ﴿ءَامِنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ دليل على أن من أقبل على الله أقبل الله عليه، ومن أخذ بأسباب الهداية زاده الله هدى.





﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوهُ مِن دُونِهِ ۗ إِلَهًا لَّقَدْ
قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴾ [الكهف: ١٤]

أي: لئن أشركنا بالله كما أشرك به قومنا لقد ظلمنا أنفسنا
وتجاوزنا الحد.

(١) من رأى الله من قلبه الصدق وسمع من لسانه الحق قوّى قلبه
وثبته على تحمل الشدائد.

﴿ هَتُولَاءِ قَوْمَنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ ۗ إِلَهَةً لَّوَلَا
يَأْتُونَكَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ۖ فَمَن أَظْلَمُ مِمَّن
أَفْتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الكهف: ١٥]

(١) صرحت الآية بأن سبب اعتزال هؤلاء الفتية لقومهم
أن قومهم اتخذوا آلهة يعبدونها مع الله.



('&' '\$ #' ! ..)

(١) في قوله تعالى: ﴿ هَتُوْلَآءِ قَوْمَنَا اَنْخَدُوْا مِنْ دُوْنِهِ ؕ اِلٰهَةٌ لَّوْلَا يَأْتُوْنَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطٰنٍ بَيِّنٍ ؕ فَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنْ اَفْتَرٰى عَلٰى اِلٰهِ كِذْبًا ۙ ﴾: بيان أن الظلم الأكبر هو الشرك بالله كما قال الله: ﴿ اِنَّ اِشْرٰكَ لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ ﴾ [لقمان: ١٣].

﴿ وَاِذْ اَعْتَزَلْتُمُوْهُمْ وَمَا يَعْبُدُوْنَ اِلَّا اِلٰهٌ فَاَوْوْا اِلٰى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهٖ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنَ اَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ﴾ [الكهف: ١٦]

القائل ذلك: بعض الفتية للباقيين، أي: إذا اعتزلتم فكرهم وشركهم فاعتزلوهم بأبدانكم.

(١) من ترك شيئاً لله عوضه الله تعالى بصَبِّ الرحمة عليه وتهيئة الخير له.

(٢) احتج بعض أهل العلم بموقف أهل الكهف في اعتزالهم قومهم على جواز اعتزال المؤمن أهل الذنوب والمعاصي بالخروج إلى الجبال والفيافي والقفار، وهذا القول صحيح إذا





كان حال المؤمن كحال أهل الكهف، إن مكث بين ظهرائي
قومه عذبوه وفتنوه عن دينه، أما إذا استطاع المؤمن أن يجهر
بدينه ويقول كلمة الحق فلا يجوز له العزلة ^(١).

(٣) ما أغلى الدين عند المؤمن إذ يقرّ به !! وما أرخصه عند الملحد
إذ يفر منه !!

﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ
الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ
مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ
يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا وَتَحْسَبُهُمْ آيَةً ظَالِمًا وَهُمْ
رُفُودٌ وَنَقَلْبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ
بَسِيطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ
فِرَارًا وَكَلِمَاتٍ مِنْهُمْ رُجْبًا ﴾ [الكهف: ١٧-١٨]

﴿ تَزَّوُرُ ﴾: تميل وتعدل، تقرضهم: تتركهم، فجوة منه: في
وسطه ومنتسعه، الوصيد: الباب.

(١) المعاني الحسان في تفسير القرآن: عمر الأشقر.

(' & % \$ # ! ..)



(١) حَفِظَ اللهُ تَعَالَى الْفَتِيَةَ الَّذِينَ أَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ بِخَمْسَةِ أَنْوَاعٍ مِنَ الْحَفِظِ:

١- حجب الشمس عنهم لئلا تحرقهم، وذكر الله تعالى أن ذلك آيةٌ من آياته.

٢- جعل أبصارهم مفتوحة أثناء نومهم ويبدو أن لذلك علاقة بحفظ أبصارهم.

٣- قلبهم ذات اليمين وذات الشمال، ولا شك أن في ذلك حفظاً لهم ولأجسادهم.

٤- إبقاء كلبهم حياً على بابهم له دورٌ في حفظهم.

٥- لو دخل عليهم أشجع الناس رسول الله ﷺ لولى منهم فراراً ولملئ منهم رعباً، وفي ذلك حفظ واضح لهم.

(٢) تأمل حفظ الله تعالى لأوليائه حال نومهم، أفلا يحفظهم حال

يقظتهم؟ وصدق النبي ﷺ حين قال: «احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك»^(١).

(١) رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني.



(٣) ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾: الهداية بيد الله، من أرادها فليأخذ بأسبابها وليسألها من يملكها.

(٤) ﴿وَنَقَلِبُهُمْ﴾: فيه دليل على أن فعل النائم لا يُنسب إليه فلو طلق أو قال: في ذمتي لفلان كذا لم يثبت؛ لأنه لا قصد له^(١).

(٥) وفي تقلبهم وعدم استقرارهم على جنب واحد فائدة بدنية وهي توازن الدم في الجسم^(٢).

(٦) ﴿وَكَلْبُهُمْ بَنِيَّ ذُرِّيَّتِهِ بِالْوَصِيدِ﴾: تنال الكلاب الخيرية وتذكر في كلام رب البرية بمجرد صحبتها للصالحين فكيف بالأدميين إذا صاحبوا الصالحين!!؟



(١) التفسير الثمين: للعثيمين.

(٢) التفسير الثمين: للعثيمين.





..! "\$ % & ' (

﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ
مِّنْهُمْ كَمْ لَيْتُمْ قَالُوا لَبِئْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ
قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ
بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا
فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ
بِكُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ١٩]

(١) بعد أن أيقظهم الله اختلفوا في مدة نومهم إلى رأيين:

الأول: أنهم ناموا يومًا أو بعض يوم.

الثاني: رد العلم إلى الله إذ لم يعلموا، وهذا هو مقتضى الحكمة

والعلم.

(٢) ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَاً

أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ ﴾: فيه دليل على جواز

التمتع بالمطاعم اللذيذة بشرطين: أن يكون ذلك من حلال،

وَألا يصل إلى حد الإسراف.



(٣) ﴿ وَلِيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ : ضرورة أخذ

الحيطة وكتمان الأسرار التي تضر إذا اعتها.

﴿ إِنَّمَا إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ [الكهف: ٢٠]

فيها بيان نتيجة إفشاء أمرهم، وهي إما أن يعذبهم قومهم أو يعيدوهم إلى دينهم الباطل، وفي الثانية قد سلبوا الفلاح أبداً، وهو ما أذاهم إلى فرارهم بدينهم من قومهم.

﴿ وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾

[الكهف: ٢١]

(١) كما أنمناهم وأيقظناهم أطلعنا عليهم قومهم



— ..! "#\$ %&' (—

ليعلم الجميع أن وعد الله في البعث حق؛ لأن بعثهم بعد ثلاثمائة سنة يشبه البعث بعد الموت.

(٢) انقسم الناس في أمرهم بعد موتهم: فمن قائل نذرهم على حالهم ونسترهم، ومن قائل -وهم أصحاب النفاذ- لتتخذن عليهم مسجداً، وهذا خطأ شنيع يفتح باب الشرك والتوسل بصاحب القبر؛ ولهذا قال ﷺ: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»^(١).

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ

خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ

سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا

يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا وَلَا

تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿ [الكهف: ٢٢]

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ

(١) متفق عليه.



كَلْبَهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴿١﴾: من تكلم بما لا يعلم وحكم فيما لا يُتقن فقد أحدث الخلاف وافترى الكذب ورجم بالغيب.

(١) ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾: لن يحكم الله تعالى على هذا القول بأنه رجم ومع ذلك لم يُصرِّح الله بصحته إذ لا فائدة من العلم به، فما لا فائدة فيه الأقوم ألا نتكلم فيه.

(٢) ﴿ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا ﴾: نهي عن المراء إلا أن يكون ظاهراً، والمراء الظاهر هو: ما كان بعلم ويقين والفائدة منه مَرَجوة، وما سوى ذلك فهو قسوة للقلب وضياع للوقت.

(٣) ﴿ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾: فيها دليل على المنع من استفتاء من لا يصلح للفتوى إما لقصوره في الأمر المُستفتى فيه أو لكونه لا يبالي بما تكلم به وليس عنده ورعٌ يحجره، وإذا نُهي عن استفتاء هذا الجنس فنهيه هو عن الفتوى من باب أولى وأحرى (١).

(١) تفسير السعدي.



..! "\$ % & ' (

﴿ وَلَا نَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾ (٢٣)
 إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۗ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ
 عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشْدًا ﴿

[الكهف: ٢٣-٢٤]

(١) ﴿ وَلَا نَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾ (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
 اللَّهُ ۗ : نهي صريح أن يتكلم العبد في المستقبل فاعلاً
 أو تاركاً أو نحو ذلك دون أن يقرن ذلك بمشيئة الله
 لأمرين:

الأول: أن العبد لا يستقل بفعل شيء إلا إذا شاء الله ﴿ وَمَا
 تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [التكوير: ٢٩].

الثاني: ذكر مشيئة الله يسهل الأمور ويباركها.

(٢) ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ : ذكر الله تعالى عند النسيان يُذكّر
 العبد.



(٣) ﴿وَأذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾: إذا نسي العبد ذكر المشيئة ثم

ذكرها ولو بعد حين فقد خرج من الحرج.

(٤) ﴿وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِي رَّبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾: من فاته

شيءٌ فلا يضجر، وإنما يدعو بهذا الدعاء وليثق بأن القادم أفضل.

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةِ سِنِينَ وَأَزْدَادُوا تِسْعًا﴾

[الكهف: ٢٥]

في هذه الآية معجزة لرسول الله ﷺ الذي كان أمياً، وإلا فمن أين له أن كل مائة سنة شمسية تزيد ثلاث سنين قمرية، وكل ثلاث وثلاثين سنة تزيد سنة قمرية وكل سنة شمسية تزيد نحو عشر يوماً على السنة القمرية^(١).

(١) قيس من القرآن الكريم: محمد كريم راجع.



..! "#\$ %&' (

﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا لَهُ غِيبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
أَبْصَرَ بِهِ، وَأَسْمَعُ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ، مِنْ وَلِيِّ وَلَا
يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٢٦]

(١) ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا لَهُ غِيبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصَرَ بِهِ
وَأَسْمَعُ ﴾ : فسبحانه المتفرد بعلم الغيب لا يشاركه فيه أحد؛
لأن علمه أحاط بجميع المعلومات وبصره أحاط بجميع
المبصرات وسمعه أحاط بجميع المسموعات وليس ذلك
لغيره.

قال تعالى: ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا
يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النمل: ٦٥].

(٢) ﴿ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيِّ ﴾ : فسبحانه المتفرد بالولاية
بنوعيتها العامة والخاصة، فبالعامة يتولى تدبير جميع خلقه
وبالخاصة يتولى تدبير عباده المؤمنين يخرجهم من الظلمات
إلى النور ويسرهم ويجنبهم العسرى كما تولى أمر أصحاب
الكهف بلطفه وكرمه ولم يكلهم إلى أحد من الخلق.



(٣) ﴿وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ : وسبحانه المتفرد بالحكم بنوعيه القدري والشرعي فهو الحاكم في خلقه بقضائه وقدره والحاكم فيهم بأمره ونهيه لا يشاركه في ذلك أحد.

﴿وَأْتَلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾

[الكهف: ٢٧]

- (١) ﴿وَأْتَلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾ : والزم هذا الكتاب لا تفارقه فهو المجدد لإيمانك المصحح لاعتقادك.
- (٢) ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ : ما أخبرك به هذا الكتاب من المحال أن تجد ما يناقضه.
- (٣) ﴿وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ : لا ملجأ من الله إلا إليه، لا يجير غيره ولا يدفع الضر سواه.



﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ
عَنَّهُمْ تَرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا
قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾

[الكهف: ٢٨]

(١) ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشيِّ ﴾ :

الخطاب للنبي ﷺ ابتداءً، يطالبه ربه أن يصاحب من هم أقل منه منزلةً وفضلاً، وهو درس هام في ضرورة صحبة الصالحين والصبر على ذلك.

(٢) ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشيِّ ﴾ :

مع أن الآية في صحبة أهل الخير والصلاح إلا أن الله جَلَّ جَلَالُهُ صَدَّرَهَا بالأمر بالصبر؛ لأن الصالحين وإن عظم صلاحهم لهم زلات وهفوات يجب أن نتغاضى عنها لتبقى الصحبة ويدوم الحب في الله.

(٣) ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشيِّ﴾:

الصبر المذكور في هذه الآية هو الصبر على طاعة الله الذي هو أعلى أنواع الصبر وبتمامه يتم باقي الأقسام^(١).

(٤) ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾: فاصحب من تلمس فيه أنه يبتغي وجه

الله - تعالى - ومرضاته في أقواله وأفعاله وجميع أحواله.

(٥) ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا﴾: يحذر الله

رسوله ﷺ والمؤمنين من الزهد في صحبة الصالحين لفقريهم والرغبة في صحبة غيرهم لغناهم.

« فالإيمان قناعة فكرية بحقائق ثابتة وليس للمظاهر المادية أي

نصيب في اعتناقه فلا الغنى من مغريات الإيمان ولا الفقر من

معوقاته»^(٢).

(١) تفسير السعدي.

(٢) قيس من القرآن الكريم: محمد كريم راجع.



— ..! "#\$ %&' (—

(٦) ﴿ وَلَا نُطِيعَ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ، عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ،

فُرْطًا ﴾: تحذير صريح من مصاحبة أهل الأهواء المعرضين

عن الله.

(٧) ﴿ وَلَا نُطِيعَ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ، عَنْ ذِكْرِنَا ﴾: من أعظم العقوبات

أن تعاقب على بعض المعاصي بأن يجعل قلبك غافلاً عن

ذكر الله (١).

﴿ وَقِيلَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ
شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ۗ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ
سُرَادِقُهَا ۗ وَإِنْ يَسْتَعِثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ
يَشْوِي الْوُجُوهُ ۗ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾

[الكهف: ٢٩]

(١) ﴿ وَقِيلَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾: الحق الذي لا ريب فيه هو الذي

جاءنا من عند الله، وهو وحده الكفيل بإصلاح هذه الحياة.

(١) القرآن تدبر وعمل.





الكهف

(٢) ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾ : فالإسلام لا يرضى أن يؤمن الإنسان أو يكفر كرها ولا يقر تعذيب الناس وقتلهم كي يُغيروا عقيدتهم ودينهم، وقد بقي أهل الذمة على دينهم في ديار الاسلام من غير أن يُكرههم أحد على الاسلام على مدار التاريخ منذ تنزل القرآن^(١) .

(٣) ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾ : على أن يتحمل تبعات كفره يوم الدين.

(٤) ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ : المهل: الزيت المغلي.

من يتحمل أن يكون هذا المصير مصيره إلا من فقد البصر والبصيرة !!

(١) المعاني الحسان: عمر الأشقر.

..! "\$ % & ' (



﴿ لَقَدْ ﴾ **إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا**

نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿ [الكهف: ٣٠]

كان الذي يتوقعه الإنسان أن يقول تعالى: ﴿إنا لا نضيع أجرهم﴾ لكنه قال: ﴿إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً﴾ لبيان العلة في ثواب هؤلاء، وهي أنهم أحسنوا العمل.

﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ

يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا

مِّنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ

الْثَوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿ [الكهف: ٣١]

(١) ليتأمل العاقل الحالين معاً حال الغافلين ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ وحال المؤمنين المقربين ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾، وليستشعر قوله تعالى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ وليسأل نفسه: ماذا في هذا الدنيا يستحق أن تُشوى وجوهنا يوم القيامة من أجله؟ أو نحرم الجنة يوم القيامة من أجله؟





﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ
مِنَ الْأَعْنَبِ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾

[الكهف: ٣٢]

كثيراً ما يضرب الله تعالى في كتابه الأمثال لنعقل عن الله مراده

كما قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا
الْعَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

فهذا المثل لرجلين: الأول: كافر غني، والثاني: مؤمن فقير.

﴿ كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ ءَأَنْتَ أَكُلْهَا وَلَمْ تَطْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا
وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ
لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ
نَفَرًا ﴾ [الكهف: ٣٣-٣٤]

الثمر المذكور: يُقصد به الزرع والمال والحيوان وغيره.



— ..! "#\$ %&' (—

- (١) أول فتنه وقع فيها هذا الهالك، فتنه الاغترار بالمال والعشيرة والتفاخر، قادته هذه الفتنه إلى الكفر بالله واليوم الآخر.
- (٢) الاغترار بالمال والعشيرة يدل على شيئين: نقصان عقل وقصر نظر لأن هذا الذي تغتر به بين غمضة عينك وانتباهتها يُحال بينك وبينه.
- (٣) قال قتادة: «تلك والله أمنية الفاجر: كثرة المال وعزة النفس» (١).

﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ

أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ [الكهف: ٣٥]

- (١) ظلمه لنفسه هنا الكبره والاعتماده على المال والإعراضه عن الرب.
- (٢) قصر النظر يتكرر!! فمن الذي دام له ماله حتى يدوم لهذا ماله!!

(١) تفسير السعدي.





﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ

رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴾ [الكهف: ٣٦]

(١) ﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً ﴾: الانهك في الدنيا يُعْمِي الإنسان عن القيامة والبعث إن لم ينكر ذلك بلسانه.

(٢) ﴿ وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴾: إنها سكرة الغفلة وهذيان الإعراض عن الله «فأي تلازم بين عطاء الدنيا وعطاء الآخرة حتى يظن بجهله أن من أُعطي في الدنيا أُعطي في الآخرة بل الغالب أن الله تعالى يزوي الدنيا عن أوليائه وأصفيائه ويوسعها على أعدائه الذين ليس لهم في الآخرة نصيب»^(١).

(١) تفسير السعدي.

..! "\$ % & ' (



﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴾

[الكهف: ٣٧]

(١) ﴿ أَكَفَرْتَ ﴾ : إشارة إلى قوله: ﴿ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴾^(٣٥) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً ... ﴿ .

(٢) ﴿ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴾ : من أعظم ما يُذكر به الجحود العنيد تنبيهه على أصل خلقته التي يستوي فيها الأغنياء والفقراء والملوك والسوقة، كما «مر المهلب على مالك بن دينار متبخترًا فقال: أما علمت أنها مشية يكرهاها الله إلا بين الصفين؟ فقال المهلب: أما تعرفني؟ قال: بلى أولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وأنت فيما بينهما تحمل العذرة، فانكسر وقال: الآن عرفني حق المعرفة»^(١) .

(١) سير أعلام النبلاء.



(٣) الصاحب المؤمن يذكر بالله ويهدي إلى الحق، بخلاف غيره.

﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾

[الكهف: ٣٨]

(١) فبعد أن أظهر له عقيدته الفاسدة وهو ما يسمى (بالتخلية)

بين له العقيدة الصحيحة التي يجب أن تكون مركززة في قلب

كل مسلم وهو ما يسمى (بالتحلية).

﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا

قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنْ أَنَا قَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾

[الكهف: ٣٩]

(١) ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ : استحضار أن ما

يتقلب الإنسان فيه من نعم إنما هو بمشيئة الله عز وجل

وأنه إن شاء الله أبقاها وإن شاء أفناها بصرف عنه



— ..! "#\$ %&' (—

الافتتان بمتاع الدنيا الزائل الذي قد يصل بصاحبه
إلى كفر نعمة الله عليه بل الكفر بالله..^(١).

(٢) ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾: أي إن كانت رؤيتك
أنك أغنى مني مالا وولداً فهي رؤية خاطئة؛ لأن الغنى
غنى النفس من ناحية ومن ناحية أخرى بين غمضة العين
وانتباهتها يتحول الغني فقيراً والعكس.

﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ
وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَنُصِصِحَ
صَعِيدًا زَلَقًا ۗ أَوْ يُصِحِّحَ مَآوُهَا غَوْرًا فَلَن
تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا﴾ [الكهف: ٤٠-٤١]

الحسبان: الصواعق، زلقاً: ملساء، ماؤها غوراً: أي مادتها
وثمرتها تغور في الأرض فلا تراها.
(١) ظن المؤمن بربه ويقينه فيه يراه بعينه.

(١) فتح القدير: للشوكاني.



﴿ وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ فَاصْبَحَ يَقْلِبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾

[الكهف: ٤٢]

(١) ﴿ وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ فَاصْبَحَ يَقْلِبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ : وأحاط به هذا العقاب لا لمجرد الكفر؛ لأن الله قد يمتع كافرين كثيرين طوال حياتهم ويملي لهم ويستدرجهم، وإنما أحاط به هذا العقاب جزاءً على طغيانه وجعله ثروته وماله وسيلة إلى احتقار المؤمن الفقير^(١).

(٢) ﴿ وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ : كثيرًا ما يقع الندم بعد فوات الأوان، فهل من معتبر؟ وأمثلة ذلك في القرآن كثيرة:
﴿ يَوَلِّتَنِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ [الفرقان: ٨٢].
﴿ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ [الفجر: ٤٢].

(١) تفسير ابن عاشور.



﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِتْنَةً يَصُورُنَّهُ، مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ

مُنْصَرًّا ﴾ [الكهف: ٤٣]

(١) من ينصره الله فلا غالب له، ومن يخذله فلا ناصر له.

﴿ هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾

[الكهف: ٤٤]

(١) حين يريد الله تعالى ويأذن بأن يُحق الحق ويُبطل الباطل لا ينصر غيره ولا يثيب سواه ولا يُعقَّب إلا هو.

(٢) الغرض من ضرب المثل بهذين الرجلين، صاحب الجنة والفقير أن يعتبر الأغنياء المترفون وأن يعلموا أن المال ابتلاءٌ في أيديهم وأن الذي أعطاهم إياه قادر على سلبه، ولعل فقير اليوم غني الغد وغني اليوم فقير الغد.



﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ۖ ﴾

[الكهف: ٤٥]

- (١) إنها شبهة تعالى الدنيا بالماء: لأن الماء لا يستقر في موضع وكذلك الدنيا لا تبقى على حالٍ واحد؛ ولأن الماء لا يستقيم على حالة واحدة وكذلك الدنيا؛ ولأن الماء لا يقدر أحد أن يدخله ولا يبتل الدنيا تفنى؛ ولأن الماء لا يسلم أحد دخلها من فتنها وآفتها؛ ولأن الماء إذا كان بقدر كان نافعاً يافعاً وإذا جاوز المقدار كان ضاراً مهلكاً وكذلك الدنيا الكفاف منها ينفع وفضولها يضر (١).

(١) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي.



— ('&' '\$' '#' '!' ..)

(٢) شبه الله الدنيا بزرع نما بباء السماء ثم يبس وذره الهواء فماذا يبقى منه؟ ففيم الاعتماد على الدنيا والاعتزاز بها!!؟

(٣) ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْنَدًا ﴾: فسبحانه لا يعجزه شيء فيحبي ما شاء ويؤني ما شاء.

﴿ أَلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾

[الكهف: ٤٦]

(١) جمعت الآية الكريمة بين الفاني والباقي، فالفاني: المال والبنون وما لحق بهما، والباقي: التسييح والتحميد والتهليل والتكبير وما لحق بها من الأعمال الصالحة.

فمن الخاسر المغبون؟ الذي يؤثر ما فني على ما بقي؟ قال تعالى: ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأفقال: ٢٨] أي: الأجر العظيم لمن آثر الباقي على الفاني.





الكهف

(٢) «خذوا جنتكم من النار قولوا: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فإنهن يأتين يوم القيامة مقدمات ومعقبات ومجنبات وهن الباقيات الصالحات» (١).

﴿ وَيَوْمَ نُسِرُّ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ
فَلَمْ يُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٧]

(١) ﴿ وَيَوْمَ نُسِرُّ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً ﴾: تحيل هذا المشهد المهيب يوم يُفَرِّغُ اللهُ تعالى الأرض مما عليها وأعظم ما عليها الجبال التي تحميها من أن تميد بنا، هذه الجبال على ضخامتها وكثرتها وعظمتها تتحرك ثم تتلاشى وتصير كالعهن المنفوش وتصبح الأرض خالية إلا من الخلائق.

(٢) ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ يُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾: عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُحْشَرُ النَّاسُ حُفَاةً غُرَاةً غُرَاةً،

(١) مرفوع، صحيح الجامع.



— ..! "#\$ %&' (—

فقلت: الرجال والنساء جميعاً ينظر بعضهم إلى بعض؟ فقال: الأمر أشد من أن يهمهم ذلك»^(١).

(٣) إنها لحظة فارقة تستحق كثير استعداد.

﴿ وَعَرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾

[الكهف: ٤٨]

(١) ﴿ وَعَرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾: بلا

مال ولا ولد ولا صاحب ولا عشيرة، ليس معهم إلا الأعمال التي عملوها من خير أو شر، إنها لحظة فارقة، تستحق أن تنظر كل نفس ما قدمت لغد.

(٢) ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾: إما زعماً بلسان المقال

وهؤلاء أنكروا البعث والقيامة، وإما زعماً بلسان الحال وهؤلاء لم يعملوا اليوم البعث والقيامة.

(١) متفق عليه.



﴿ وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُنَوِّلُنَا مَا لِي هَذَا أَلْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٩]

(١) قال قتادة: «اشتكى قوم الإحصاء وما اشتكى أحدٌ ظلماً فإياكم ومحقرات الذنوب فإنها تجتمع على صاحبها حتى تهلكه» (١).

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٠]

(١) ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۗ ﴾: وجاهر بذلك كان موسوماً بالفسق.

(١) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي.



— ..!"#\$%&' (

(٢) ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾:

عتاب شديد من الله -تعالى- لعباده مفاده: «أني عادت إبليس إذ لم يسجد لأبيكم آدم مع ملائكتي فكانت معادته لأجلكم ثم كانت عاقبة هذه المعادة أن عقدتم بينكم وبينه عقد المصالحة»^(١).

(٣) ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾:

في هذه الآية الحث على اتخاذ الشيطان عدوًا والإغراء بذلك وذكر السبب الموجب لذلك وأنه لا يفعل ذلك إلا ظالم، وأي ظلم أعظم من ظلم من اتخذ عدوّه الحقيقي وليًا وترك الولي الحميد؟^(٢).

(٤) ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾: لا

ينبغي للعبد أن ينسى هذه العداوة بل يجب عليه أن يجعلها حاضرةً في ذهنه حتى لا يقع فريسةً لإبليس وجنوده.

(١) بتصرف يسير من (الداء والدواء) لابن القيم.

(٢) تفسير السعدي.





(٥) ﴿أَفَتَخَذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾:

سبل معاداة الشيطان:

- ١- تحقيق الإخلاص.
- ٢- الالتزام بالكتاب والسنة عقيدةً وسلوكًا [تحقيق العبادة لله].
- ٣- الاستعانة بالله على الشيطان.
- ٤- لزوم الجماعة.
- ٥- الاستعانة بالله من الشيطان الرجيم.
- ٦- المحافظة على صلاة الجماعة وعدم التهاون بها.
- ٧- مخالفة الشيطان وتحديه واتخاذ عدوًّا.
- ٨- ذكر الله - تعالى - .

(٥) ﴿يَسْأَلُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾: بسبب البديل أن تعرض عن طاعة الرحمن وتقبل على طاعة الشيطان.



﴿ مَا أَشْهَدُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا
خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾

[الكهف: ٥١]

(١) هذا أيضاً عتاب بارز من الله -تعالى- لخلقه، مفاده: أن الشياطين وأعدائهم ما رأوا كيف خلقت السموات والأرض، ولا كيف خلقوا أنفسهم، وما كانوا من باب أولى معاونين أو مشاركين في شيء، فكيف يُطاعون ويؤالون من دون الله؟ فالذي له الطاعة والولاء هو المتفرد بالخلق والتدبير والحكمة والتقدير وهو الله **جَلَّ جَلَالُهُ**.

﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ
فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴾

[الكهف: ٥٢]

(١) قمة الحسرة أن يكتشف المشرك يوم القيامة أن الله -تعالى-

لا يشاركه أحد في العطاء والمنع والضر والنفع والإحياء
والإماتة والإعزاز والإذلال وإجابة الدعاء وكشف البلاء.

(٢) ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴾: ومن حسرات يوم القيامة أن كل
من اجتمعوا وتلاقوا على غير طاعة الله يعادي بعضهم
بعضًا ويتبرأ بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضًا ثم
يهلكون جميعًا.

﴿ وَرَاءَ الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا

وَلَمْ يَحْدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴾ [الكهف: ٥٣]

(١) الظن هنا: اليقين، وسبب هذا اليقين يقينهم بأنهم
ضلوا عن الطريق المستقيم لأنهم لم تتجل لهم
البيّنات أو لأنهم لم تأتهم الآيات بل جاءتهم آيات
الله واضحة جلية لا يماري فيها عاقل، ولكنه الكبر
والحسد كم صدّ عن الله وأبعد عن الحق!! واتباع
الهوى كم حجب عن الهدى!!

..! "\$ % & ' (



﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ
كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرِ شَيْءٍ جَدَلًا﴾

[الكهف: ٥٤]

(١) ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾: أنزل

الله العظيم القرآن العظيم على أساليب مختلفة وحجج متنوعة تخاطب العقل والوجدان وتلامس الحس، فتارةً تقرأ القصة وتارةً تقرأ المثل وتارةً تقرأ الوعد والوعيد والترغيب والترهيب وتارةً تقرأ الحوار وتارةً تقرأ الخبر، كل ذلك لتحصل الهداية تامة وتقوم الحجة كاملةً. ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾.

[الفرقان: ٥٠]

(٢) ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾: قال



ابن مسعود: «من أراد العلم فليتبوأ القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين»^(١).

وقال: «إذا أردتم العلم فأثيروا القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين»^(٢).

وقال ابن عمر: «من جمع القرآن فقد حمل أمراً عظيماً وقد أُدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه»^(٣).

(٣) ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرِ شَيْءٍ جَدَلًا﴾: خرج النبي ﷺ إلى عليٍّ وفاطمة ذات ليلة فقال: «ألا تصليان؟» قال عليٌّ: فقلت: يا رسول الله، إنما أنفُسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، فانصرف رسول الله ﷺ حين قلت ذلك ولم يرجع إليَّ شيئاً، ثم سمعته وهو مُولٍ يضرب فخده ويقول: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرِ شَيْءٍ جَدَلًا﴾^(٤).

(١) الدرّ المشور في التفسير بالمأثور: السيوطي.

(٢) تفسير القاسمي.

(٣) تفسير القاسمي.

(٤) متفق عليه.



— ..!"#\$%&' (

(٤) ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ : الجدل إما أن يكون

بالباطل لتخطئة الغير والانتصار للنفس ورد النصيحة، وهذا هو الجدل المعيب القائم على الأهواء، وأكثر الجدل من هذا النوع.

وإما أن يكون بالحق، وهو الجدل البناء الذي يستهدف الوصول إلى الحقيقة، وهذا بعيد عن الهوى والأغراض.

﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ
وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ
يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴾ [الكهف: ٥٥]

(١) العناد يجب الحق ويُفسد العيش ويؤذن بعذاب الله أن يحل.





الكهف

﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ
وَيَجِدِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ
الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴾ [الكهف: ٥٦]

(١) ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ : إن رسول الله ﷺ مبشرٌ لمن أطاعه بكل خير في الدنيا وبالجنة في الآخرة ومنذرٌ لمن عصاه بالخسارة في الدنيا والنار في الآخرة، فاحرص على طاعته ومتابعته لتحصل على الخير العظيم في الدنيا والآخرة.

(٢) ﴿ وَيَجِدِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾ : ما أقبح الجدل وأخبثه إذا أراد به صاحبه أن يزيل الحق وما هو بزائل؛ لأنه أبلج والباطل لجلج.

(٣) ﴿ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴾ : من محاولات أهل الباطل لإزالة الحق الاستهزاء به والسخرية منه، فيأبى الله إلا أن تنقلب عليهم الطاولة فيصيرون أضحوكةً وهُزأةً في الدنيا والآخرة.





﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا
وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً
أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى
الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ [الكهف: ٥٧]

(١) ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا ﴾ : الجواب على

هذا التساؤل: لا أظلم من هذا؛ لأن المؤمن إذا ذُكر كما وصفه بذلك النبي ﷺ.

(٢) ﴿ وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ : كان من الواجب أن يُقبل على الآيات

ويعمل بالبينات ليبدل الله له سيئاته حسنات.

(٣) ﴿ وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ : نسيان الذنوب دليل على قسوة

القلوب.

عن أنس قال: (دخل النبي ﷺ على شاب وهو في الموت

فقال: «كيف تجدك؟» قال: أرجو الله يا رسول الله وأخاف



ذنوبي، فقال رسول الله ﷺ: «لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجوا وآمنه مما يخاف» (١).

(٤) ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ : عقوبة شديدة يضرب بها الله القلوب القاسية المعرضة عن الذكر والآيات وهي إبعادهم عن الحق والهدى وصرْفهم عنه، ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ [الصف:٥].

﴿ وَرَبِّكَ الْعَفْوَُّرُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلاً ﴾ [الكهف:٥٨]

الموئل: الملجأ.

(١) ﴿ وَرَبِّكَ الْعَفْوَُّرُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ ﴾ : فلا يظن ظان أن من أمهله الله أهمله حاشاه إننا

(١) رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني.



— ..! "#\$ %&' (

هي رحمة الله الواسعة وجوده الفياض يمهل عباده رحمةً بهم
غير نسيان عساهم أن يتوبوا فيتوب عليهم.

(٢) ﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيِلًا﴾: هؤلاء المهملون
لهم موعد في الدنيا يحلُّ عليهم فيه شيء من العذاب
ثم يوفون الحساب في الآخرة إن أصرُّوا على ما هم
عليه.

﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَهُمْ لَمَّا ظَمَمُوا وَجَعَلْنَا
لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٥٩]

(١) العاقل من اتعظ بغيره قبل أن يكون عظةً لغيره.

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَتْلِهِ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ
مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠]

الحقبة: الدهر الطويل.

(١) سبب هذه القصة أن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ قام خطيباً في بني إسرائيل،





الكهف

فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه: «أن عبداً من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك»، قال موسى: أي ربّ كيف لي به؟ فقيل له: «احمل حوتاً في مكّتل فحيث تفقد الحوت فهو ثم...»^(١).

(٢) مهما بلغ المرء من العلم فينبغي ألا يدعي أنه أعلم الناس فقد يكون فيهم من هو أعلم منه.

﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ [الكهف: ٦١]

(١) حياة الحوت بعد أن كان ميتاً آية من آيات الله وعلامة على قدرته وحسن تدبيره.



(١) والقصة مكتملة في صحيح مسلم.





﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ ءَاِنِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا

مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ [الكهف: ٦٢]

(١) تدبر تجد كرم الخلق ولطافة المعاملة وحسن الصحبة، يخبره بتفاصيل مسيره ويشركه في طعامه ويعذره في خطئه وقارن بين ذلك وبين واقع كثير من الناس مع خدمهم بل مع أبنائهم وزوجاتهم وطلابهم وسل: أين هم من أخلاق النبوة؟^(١)

(٢) ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾: دليل على جواز الإخبار بما يجده الإنسان من الألم والأمراض وأن ذلك لا يقدر في الرضا إذ لم يصدر عن ضجر ولا سخط.^(٢)

(٣) ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾: لم يبلغ موسى الخضر عَلَيْهِمَا السَّلَام إلا بعد تعب ومشقة، وذلك يدل على أن العلم لا يبلغه طالبه إلا أن ينصب في سبيله.^(٣)

(١) ليدبروا آياته بتصرف.

(٢) الجامع لأحكام القرآن بتصرف يسير.

(٣) قيس من القرآن الكريم: محمد راجح.





﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ
الْحُوتَ وَمَا أَنْسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، وَاتَّخَذَ
سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ [الكهف: ٦٣]

(١) ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَيْنِيهِ
إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾: نسبة النسيان ونحوه من الأمور
المكروهة إلى الشيطان مجازاً وتادباً عن نسبتها إلى الله ^(١).

(٢) ﴿ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾: الفرق بين ﴿ سَرِيًّا ﴾،
و﴿ عَجَبًا ﴾ لما تحدث الله -تعالى- عن نزول الحوت من المكتل
إلى البحر تحدث عن مجرد فعل وقع وهو «تسرب الحوت إلى
البحر بعد أن كان ميتة» فذاك أمر يسير على الخالق جَلَّ جَلَالُهُ
لكن لما تحدث الغلام عن نفس الفعل تحدث عن شيء غريب
خارق عجيب بالنسبة له فقال: ﴿ عَجَبًا ﴾.

(١) تفسير القاسمي.



﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْتَدَّ عَلَيَّ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾

﴿ ٦٤ ﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَايَتُهُ رَحْمَةً مِّنْ

عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّنْ لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿ [الكهف: ٦٤-٦٥]

(١) ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ﴾: أجهل وصف وأحسنه يوصف به الإنسان وصفه بالعبودية لرب البرية **جَلَّ جَلَالُهُ**، وذلك ملحوظ بكثرة في كتاب الله عن الأنبياء والأولياء.

(٢) ﴿ ءَايَتُهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّنْ لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾: قدم الرحمة على العلم ليدل على أن من أخص صفات المعلم الرحمة وأن هذا أدعى لقبول تعليمه والانتفاع به ^(١).

فالنفوس تنفر من القاسي وإن بلغ من الجاه والعلم فلطفه أعظم نفعًا من قوة حجته. قال تعالى: ﴿ فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ ^ط وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾.

[آل عمران: ١٥٩]

(١) ليدبروا آياته.





(٣) واسم العبد الصالح بلياً بن ملكان وإنما سمي الخضر لما رواه البخاري من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء [الحشيش اليابس] فإذا هي تهتز من خلفه خضراء».

(٤) ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾: العلم نوعان علم لديني يخص الله به أنبياءه وأوليائه والصادقين، وعلم اكتسابي يكتسبه العبد بتحصيله وجده.

﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦]

(١) ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ﴾: في هذه الآية دليل على أن المتعلم تبع للعالم وإن تفاوتت المراتب فموسى أفضل من الخضر قطعاً؛ لأن الخضر إذا كان نبياً -وهذا بعيد- فموسى أفضل منه عليه بالرسالة، وإن كان عبداً صالحاً ولياً فموسى أفضل منه بالنبوة والرسالة ومع ذلك يستأذنه في اتباعه.



— ..! "#\$ %&' (

(٢) ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ ﴾: ضرورة التلطف مع العالم ومخاطبته بأحسن الخطاب حشمةً للعلم الذي حمله.

(٣) ﴿ عَلَيَّ أَنْ تَعْلَمَ مِنْ مِمَّا عَلِمْتَ رُشْدًا ﴾: العلم النافع هو العلم المرشد إلى الخير الدال على البر المقرب إلى الله المبعّد عن الشر وما سوى ذلك فهو ضار أو علم دنيوي ليس له ذلك الفضل.

(٤) ﴿ عَلَيَّ أَنْ تَعْلَمَ ﴾: لم يأت ليمتحن و لا ليتعنّت، إنما جاء متعلماً مستزيداً^(١).

(٥) ﴿ عَلَيَّ أَنْ تَعْلَمَ ﴾: إقراره بأن يتعلم منه بخلاف ما عليه أهل الجفاء أو الكبر الذي لا يُظهر للمعلم افتقاره إلى علمه بل يدعي أنه يتعاون معه هو وإياه، فالذل للمعلم وإظهار الحاجة إلى تعليمه منه أنفع شيء للمتعلمين^(٢).

(٦) ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَيَّ أَنْ تَعْلَمَ مِنْ مِمَّا عَلِمْتَ رُشْدًا ﴾: أخذ الفاضل العلم من المفضول إذا كان عند المفضول ما

(١) مفتاح دار السعادة: ابن القيم.

(٢) تفسير السعدي بتصرف يسير.



ليس عند الفاضل كما أخذ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ من الخضر العلم بل ويرحل الفاضل إلى المفضول في طلب العلم عنده.

﴿ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٦٧]

(١) ليس رجماً بالغيب ولكنه الحكم بالمعتاد والظاهر، وفيه دليل على جواز ذلك.

﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴾ [الكهف: ٦٨]

(١) لأنه سيأتيه ببعض خوارق العادات التي قد لا يستوعبها وتحتاج إلى خبرة في فهمها.

(٢) من أخطاء بعض الشباب - بل بعض طلاب العلم - اقتصارهم على ما في بطون الكتب وإهمال خبرات من سبقهم علماً



— ..! "#\$ %&' (

وتجربة، ولذلك قال الله: ﴿الرَّحْمَنُ فَسَلِّ بِهِ خَيْرًا﴾
[الفرقان: ٥٩] (١).

﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ
أَمْرًا﴾ [الكهف: ٦٩]

من أهم آداب طالب العلم:

- ١- أن يصبر على الطلب.
- ٢- أن يتأدب مع الشيخ.

وقد يظهر هذان الأدبان جليان في قصة موسى مع شيخه، ففي رحلته الطويلة المرهقة وقطعه لمسافاتها يظهر صبره، وفي حوارهِ مع الخضر يظهر أدبه وحسبك قوله: ﴿وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾.

(١) ليدبروا آياته بتصرف.





﴿ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ

أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف: ٧٠]

(١) فللعالم أن يشترط على طالب العلم ما يشاء مما يتعلق بصفة الطلب ووقته ونحو ذلك.

﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْنَاهَا

لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ

إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٧١-٧٢]

إمراً: أي مستنكراً.

(١) لم يستطع موسى أن يصبر على ما فعل الخضر؛ لأنه مأمور بإنكار المنكر وما فعله الخضر منكراً في الظاهر، ولا علم لموسى بالغيب الذي أطلع الله الخضر عليه.



— ..!"#\$%&' (

(٢) فموسى النبي لم يعلم الغيب ومهما بلغ الإنسان اليوم فليس له أن يتجاوز حدود موسى **عَلَيْهِ السَّلَامُ** فيدعي أنه ينفذ من عالم الشهادة إلى عالم الغيب كما قد يفوه به بعض المغرورين من أدعياء الولاية والكشف والتصور.

(٣) وهذه المناسبة أنبه على أن أهل السنة والجماعة لا ينكرون كرامات الأولياء بشرط أن يكون صاحب الكرامة متبعاً للرسول **ﷺ**.

(٣) ﴿لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ ولم يقل ﴿لِنُغْرِقَ﴾ فنسي نفسه واشتغل في الحالة التي كل أحد يقول فيها: «نفسي نفسي» لا يلوى على مال ولا ولد وتلك حالة الغرق، فسبحان من جبل أنبياءه وأصفياه على نصح الخلق والشفقة عليهم والرفقة بهم (١).

(١) تفسير القاسمي.





﴿ قَالَ لَا تَأْخُذْ بِلِمَّا نَسِيْتُ وَلَا تَرْهَقْنِي مِنْ أَمْرِي ﴾

﴿ عُسْرًا ﴾ [الكهف: ٧٣]

(١) فيه أن النسيان غير مؤاخذ به في حقوق الله خاصةً.

(٢) ﴿ وَلَا تَرْهَقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾: فيه ضرورة رفع الحرج عن الناس

وعدم تحميلهم ما لا يطيقون والتماس الأعذار لهم.

﴿ فَأَنْطَلَقَ حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَٰ غُلَامًا فَقَالَهُ: قَالَ أَقْنَتَ

نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴾

[الكهف: ٧٤]

(١) ﴿ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴾ وفي الأولى: ﴿ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا أَمْرًا ﴾

فيه تسمية الأشياء بأسمائها وتنزيل الأحكام منازلها، فالامر:

الأمر العجيب المستنكر، والنكر: المنكر الواضح المستقبح.

..! "#\$ %&' (



﴿ قَالَ الرَّاقِلُ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾

[الكهف: ٧٥]

(١) زاد هنا لفظة ﴿ لَكَ ﴾ على سابقتها؛ ليؤكد له أنه لن يصبر على ما لم يحط به.

﴿ قَالَ إِنْ سَأَلْتِكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصِغِبْنِي قَدْ

بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُدْرًا ﴾ [الكهف: ٧٦]

(١) قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «رحمة الله علينا وعلى موسى لو صبر على صاحبه لرأى العجب لكن أخذته من صاحبه ذمامة [حياء وإشفاق من الدم] فقال إن سألتك عن شيء...» (١).

(٢) ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُدْرًا ﴾: فيه عدم الإشفاق على الآخرين والتماس الأعذار لهم، وفيه بالأصالة عدم الإشفاق على العالم والتماس الأعذار له.

(١) متفق عليه.





﴿ فَأَنْطَلَقًا حَتَّىٰ إِذَا أَنِيًّا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا
فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ
يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ، قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾

[الكهف: ٧٧]

(١) ﴿ فَأَنْطَلَقًا حَتَّىٰ إِذَا أَنِيًّا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا ﴾: الضيف له

حق خصوصًا إذا كان غريبًا. عن عقبه بن عامر أن النبي ﷺ قال: «إن نزلتم بقوم فأمرؤا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا، فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم»^(١).

(٢) ﴿ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا ﴾: في (صحيح مسلم): «وكان أهل

القرية لثامًا بخلاء».

(٣) ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ. قَالَ لَوْ شِئْتَ

لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾: وكان هذا تجاوزًا من نبي الله

(١) متفق عليه.



..! "#\$ %&' (

موسى إذ عتب على العبد الصالح فعله للخير مجاناً
للقوم اللئام، وطلب الأجرة على عمل لم يُتفق عليه.

﴿ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ

تَسْتَطِعَ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٧٨]

(١) ﴿ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ﴾ : بحسب ما اشترطت على نفسك
وفيه «أن للثلاث اعتباراً في التكرار ونحوه»^(١).

﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ

فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ

غَضَبًا ﴾ [الكهف: ٧٩]

(١) ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾ : فكون هؤلاء
يملكون سفينة أو آلة يكتسبون بها حتى لو كانت نفيسة لا

(١) تفسير القاسمي.

يخرجهم ذلك عن كونهم مساكين، فليست العبرة بما تملك
ولكن العبرة بما يدخل لك.

﴿وَأَمَّا الْفُلُومُ فَكَانَ أَبْوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا
أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ
يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾

[الكهف: ٨٠-٨١]

في هذا تسلية للمصابين عامة وللمصابين بفقد الولد خاصة
فليصبروا أنفسهم قائلين: «الحمد لله قضاء الله لنا خير من قضائنا
لأنفسنا، فلعل في حياة الولد شرًا لنا، ولعله كان يرهننا طغيانًا
وكفرًا».



﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ
وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ
رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً
مِّن رَّبِّكَ ۗ وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِ ذَلِكْ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ

عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿ [الكهف: ٨٢]

(١) ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾: صلاح الآباء يعود على الأبناء كما

قال الله: ﴿ وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِن خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُ ضَعْفًا حَافُوا

عَلَيْهِمْ فَلْيَسْتَقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [النساء: ٩].

(٢) ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ ﴾ وفي خرق السفينة قال: ﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾،

وفي قتل الغلام قال: ﴿ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا ﴾ وفي بناء

الجدار قال: ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا ﴾ فانظر كيف أضاف العيب

إلى نفسه تأدباً مع الله وأضاف الخير إلى الله؛ لأنه منه وإليه.



(٣) ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ، عَنَّ أَمْرِي ﴾ : فالخضر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقوم بهذه الأمور

المخالفة للعادة باجتهاده ورأيه إنها بعلم علمه الله وأمر أمره به الله؛ لأن الإقدام على ما ظاهره الشر لا يكون إلا بوحي من الله.

(٤) ﴿ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ : في الأولى قال: ﴿ سَأُنَبِّئُكَ

بِنَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ وفي هذه قال بحذف التاء الثانية ﴿ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾؛ لأنه في الأولى كان الإشكال قويًا، وفي الثانية خف الإشكال أو كاد أن يزول.

(٥) من هذه الأحداث الثلاثة: حرق السفينة، قتل الغلام، العمل في الجدار بلا إذن ومن غير أجره، استنبط العلماء قاعدة مهمة وهي: أنه إذا تعارض ضرران وجب تحمل الأخف لدفع الأشد فقدم الخضر حرق السفينة على غضبها، وقدم قتل الغلام على كفره



— ..! "\$ % & ' (—

وإفساده على والديه دنياهما ودينهما، وإصلاح الجدار
بلا إذن ولا أجره حتى لا يضيع مال اليتيمين.

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ

مِّنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٨٣]

(١) ذو القرنين ملك مؤمن أعطاه الله **عَزَّجَلَّ** من أسباب الملك
والقدرة ما بلغ به مشارق الأرض ومغاربها، وكان عادلاً
يُقَرِّبُ أهل الإيمان ويعذب أهل الفسوق والعصيان، وهذا
شأن الملك المسلم الذي يرفع أهل الدين ويعذب الكفار
والفاسقين عكس ما يفعله كثير من حكام المسلمين الذين
يَدْعُونَ أهل الأوثان ويعذبون أهل الإسلام و﴿يَأْمُرُونَ
بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا
اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧] (١).

(١) تيسير المنان في قصص القرآن: أحمد فريد.





(٢) الاقتصار في الكلام على ما تدعو الحاجة إليه منهج قرآني، وهو سنة لنبينا حيث أُعطي جوامع الكلام، فهل يعي ذلك كثيرٌ من الدعاة والخطباء وهل نتأسى بهذا المنهج المتين؟^(١)

﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٤]

(١) إذا رأى الله -تعالى- من عبده الصدق والإخلاص والجد والقوة في الدين مكن له في الأرض وهياً له الأسباب مهما كانت بعيدة أو محالة.

﴿فَأَنْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٥]

(١) من علامات توفيق الله للعبد أن يستخدم الأسباب التي هيأها الله له في مرضاته وخدمته دينه فمثلاً: أعطاك

(١) ليدبروا آياته بتصرف يسير.



('&' % '\$ #' ! ..)

الله - تعالى - فكراً ثاقباً وعقلاً منيراً كيف لا تستغل ذلك في الارتقاء بالدعوة إلى الله بالأساليب الحديثة أو المعاصرة، كيف لا تكون لك بصمة محسوسة في خدمة دين الله !!؟، وعلى ذلك فقس.

﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يٰذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ نُعْذِبَ وَإِمَّا أَنْ نَنُحِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾

[الكهف: ٨٦]

(١) قام ذو القرنين بحق التمكين فراح يطوف الأرض يفتحها بالإسلام وينشر فيها التوحيد والإيمان فوصل أقصى العمران من جهة الغرب ووقف على حافة المحيط الأطلسي فرأى الشمس في عينه كأنها تغرب في عين ذات طين أسود كما يرى راكب البحر الشمس تغرب في البحر وليس الأمر كذلك.



ووجد عندئذ أمة من بني آدم لا يدينون بدين الحق فقال له ربه: إن شئت أن تعذبهم بالقتل أو الأسر ونحوه إن لم يدخلوا في الإيمان وإن شئت أن تمن عليهم بأخذ الفدية ونحوها.

﴿ قَالَ أَمَا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ، ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ،
فِيَعَذِّبُهُ، عَذَابًا نُكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ
صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحَسَنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا
يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ [الكهف: ٨٧-٨٨]

(١) من قدر على أعدائه وتمكن منهم فلا ينبغي أن تُسكره لذة السلطة بسوقهم بعض الإذلال، بل يعامل المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته، فإن ما حُكي عن ذي القرنين نهاية في العدل وغاية في الإنصاف^(١).

(٢) ﴿ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ، فَيَعَذِّبُهُ، عَذَابًا نُكْرًا﴾: لا يظن ظان أن عذاب

(١) تفسير القاسمي بتصرف يسير.



— ..! "\$ % & ' (—

الدنيا مسقط لعذاب الآخرة بل قال الله: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ .

﴿ثُمَّ أَنْبَعُ سَبِيًّا﴾ [الكهف: ٨٩]

(١) المؤمن لا يهن عزمه ولا يفتر عن المواصلة ما دام بيده الأسباب التي هيأها الله له.

﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾ [الكهف: ٩٠]

(١) فلنشكر نعمة الستر فإن ذلك سبيل دوامها وزيادتها، وتخيل قوماً تطلع الشمس عليهم - وهم في أقصى المشرق - وليس لهم وقاية تقيهم من بناء أو لباس يقيهم من الشمس.



﴿ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴾ ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَنْبَعِ
سَبِيًّا ﴿ [الكهف: ٩١-٩٢]

(١) ﴿ كَذَلِكَ ﴾ أي: كما حكم في القوم الذين هم عند مغرب

الشمس كذلك حكم في الذين هم عند مطلع الشمس

فالحاكم العدل والملك المسلم لا يفرق بين قوم وآخرين؛ لأن

النية واحدة، والهدف واحد.

(٢) ﴿ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴾: فالله جَلَّ جَلَالُهُ هو الذي أعطاه

التمكين وأعانته على القيام بشكره بسبب عزمه وصدقه.





﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا
قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يٰذَا الْقَرْنَيْنِ
إِن يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ
خُرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ [الكهف: ٩٣-٩٤]

المقصود بالسدين: السدان اللذان بناهما لهؤلاء القوم يحميانهما
من طغيان القبيلتين يأجوج ومأجوج.
والخرج: الجعل أو الأجرة والمكافأة.

﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ [الكهف: ٩٥]

(١) ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾: انظر كيف نسب نعمة التمكين
إلى الله فزاده الله تمكيناً وعزاً ونصراً، وكيف نسب قارون نعمة
التمكين لنفسه فحسب الله به الأرض، فلنعتبر.



(٢) تأمل عفة الملك واستغناء عما في أيدي الناس، وهذا سبيل إلى أن يزيده الله غِنَى على غناه وعِفَّةً على عفته « ومن يستعفف يعفه الله ».

(٣) ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾ : ثم هو مع ما فيه من خير فقد طلب الإعانة البدنية مما يبين مكانة العمل الجماعي وأثره في نجاح المشاريع الكبيرة مهما كانت إمكانات الفرد الذاتية (١).

﴿ ءَاتُونِي زُبْرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْتَطَعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾ [الكهف: ٩٦-٩٧]

القطر: الرصاص المذاب، يظهِرُه: يعلوه، نَقْبًا: خرقة لصلابته وسمكه.

(١) ليدبروا آياته.



— ..! "#\$ %&' (

(١) على قدر بذل الجهد يكون الفوز والنصر فإن ما قُص عن ذي القرنين من ضربه في الأرض إلى مغرب الشمس ومطلعها وشمالها وعدم فتوره ووجدانه اللذة في مواصلة الأسفار وتجشم الأخطار وركوب الأوعار والبحار عبرة لأولي الأبصار (١).

(٢) يجب قمع أهل الشرك والفساد وعمل الحواجز الحسية والمعنوية بينهم وبين المجتمع بنشر العلم الشرعي بين أفراد الأمة ومعرفة خطط الأعداء الذين يسعون لهدم أخلاق الناس والتشكيك في عقائدهم.

﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ ۗ

دَكَّاءً ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ۗ ﴾ [الكهف: ٩٨]

(١) ﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ﴾: فمن رحمة الله بعباده أن يبيء لهم

(١) تفسير القاسمي بحذف يسير.



ملكاً عادلاً يأخذ للضعيف حقه من الغني وينصر المظلوم،
وإن تخلف ذلك فهو علامة على بعد الأمة وخطة شقائها.

(٢) ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءً وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾: إشارة إلى
أن من علامات الساعة اندكاك هذا السد وخروج يأجوج
ومأجوج منه.

﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي

الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ [الكهف: ٩٩]

(١) فحين يأذن الله -تعالى- بالساعة ويندك السد يموج
يأجوج ومأجوج في الناس فساداً وتخريباً ساعتئذٍ يأمر الله
-تعالى- بالنفخ في الصور فتجتمع الخلائق للحساب.

﴿وَعَرَّضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا﴾ [الكهف: ١٠٠]

(١) تُعرض جهنم يومئذٍ للكافرين عرضاً حقيقياً يرونها



— ..! "#\$ %&' (

قريبة منهم، وكذلك يُعرضون عليها كما قال الله:
﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ ﴾ [الأحقاف: ٢٠]، وهذا من
 العذاب النفسي المعنوي قبل العذاب الحسي، نعوذ
 بالله من العذابين ونسأله النجاة في الدارين.

﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا

يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ [الكهف: ١٠١]

(١) من صفات الكافرين أنهم لا يجبون رؤية الحق ومعرفته والنظر
 إليه، وكذلك يكرهون الاستماع إليه.

(٢) على المؤمن - حتى لا يكون قد تشبّه بالكافرين - أن يفتح
 قلبه وأذنه لما يُلقى عليه من كتاب الله وينظر بعينه في
 الآيات المسطورة والمنشورة ليستدل بذلك على آيات الله
 وعجائبه.



(٣) لا يحل أبداً لمن أوتي العقل أن يكون كالأعمى الأصم لا يسمع ولا يبصر فلقد نعى الله -تعالى- على الذين لا يتدبرون فقال: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ﴾.

﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي
مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾

[الكهف: ١٠٢]

(١) أفضرب الكفار على رؤوسهم ففقدوا عقولهم حتى يشركوا بالله ويتخذوا عباده كعيسى أو عزيز أو الحسين أو البدوي أو غيرهم أولياء من دونه، إن الله أعد لهم منازلهم في جهنم جزاء افتراءهم وشركهم عياداً بالله من الخذلان.



..! "\$ % & ' (

﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ
سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ
صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ
فَحِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾
ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَلَاؤُوا آيَاتِي وَرُسُلِي

هَزُورًا ﴿ [الكهف: ١٠٣-١٠٦] ﴾

(١) الآية وإن كانت في الكفار نازلة لكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فيشمل ذلك كل من خالف المنهج والطريق، يشمل ذلك كل من خالف الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة وزعم أنه على صواب.

فكم من راعع وساجد وناسك وعابد يظن أنه مقبلٌ على الله وهو هارب منه وسائرٌ إليه وهو راحل عنه، وذلك لسوء قصده وخبث طويته وفساد سريرته فمنهم من يشعر بذلك



لكنه يتغاضى عنه ومنهم من يخفى عنه ذلك لعظم جهالته
وفرط غباوته ﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (١).

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ

الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧]

(١) «الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض
والفردوس أعلى الجنة وأوسطها وفوقه عرش الرحمن ومنها يتفجر
أنهار الجنة فإذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس الأعلى» (٢).
فهل يستعيز أحد عن ذلك بنعيم زائل وشهوات دنيئة لذتها
منغصة!!؟

﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ [الكهف: ١٠٨]

(١) وهذا من الفوارق الشاسعة بين دار الفناء ودار البقاء،

(١) شجرة المعارف والأحوال: العز بن عبد السلام.

(٢) رواه ابن ماجه مرفوعاً وصححه الألباني في صحيح الجامع.

— ..! "#\$ %&' (



فدار الفناء مملولة مكلولة مهما أخذ العبد حظه منها
ولو ملكها بأسرها، فلا يكاد يمتلك شيئاً إلا ومّله
وبحث عن غيره لكن أهل الجنة قد اكتملت
أمنياتهم فلا يَمْلُون ولا يَكْلُون، وأني لهم ذلك وهم
فيها ما لا أذن سمعت ولا عين رأت ولا خطر على
قلب بشر.

﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ
أَنْ نَفِدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾

[الكهف: ١٠٩]

(١) كلمات الله تعالى: آياته وحكمه وعجائبه وقدرته وعلمه، فما
من جزئية ولا كلية ولا صغيرة ولا كبيرة إلا وقد أحاط بها
علم الله فأنى للبحر لو كان مداداً ويمده سبعة أبحر أن يحيط
بكلماته، فسبحانه وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه
ومداد كلماته.





﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ
فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَادِقًا وَلَا يُشْرِكْ
بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ١١٠]

(١) من أراد الله والدار الآخرة من رغب في الثواب والجنة
فليحرص على العمل الصالح الخالص لله المتبع فيه رسول
الله ﷺ.

(٢) فكم من عامل أهمل الإخلاص وتداخلت عنده النيات وعمل
على غير هدى الرسول ﷺ وقد تعب في عمله فلا حسنة له
بل عمله مردود عليه، ففي الحديث: «من عمل عملاً ليس عليه
أمرنا فهو رد» (١).

نسأل الله الإخلاص في القبول والعمل،،،

(١) رواه مسلم مرفوعاً.



الفهرس

- ٥..... [الكهف:١] ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَوْجًا ﴾ -١
- ٦..... [الكهف:٢] ﴿ قِيمًا لِيُنذِرَ حَسَنًا ﴾ -٢
- ٧..... [الكهف:٣] ﴿ مَّكِيثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴾ -٣
- ٧..... [الكهف:٤] ﴿ وَيُنذِرَ وَلَدًا ﴾ -٤
- ٨..... [الكهف:٥] ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ... إِلَّا كَذِبًا ﴾ -٥
- ٨..... [الكهف:٦] ﴿ فَلَعَلَّكَ أَسَفًا ﴾ -٦
- ٩..... [الكهف:٧] ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَمَلًا ﴾ -٧
- ٩..... [الكهف:٨] ﴿ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ جُرُزًا ﴾ -٨
- ١٠..... [الكهف:٩] ﴿ أَمْرٍ حَسِبْتَ عَجَبًا ﴾ -٩
- ١٠..... [الكهف:١٠-١١] ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ عَدَدًا ﴾ -١٠



— ..!"#\$ %&' (

- ١١- ﴿ تَحْنُ نَقُصُّ هُدًى ﴾ [الكهف:١٣] ١٢
- ١٢- ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى شَطَطًا ﴾ [الكهف:١٤] ١٣
- ١٣- ﴿ هَتُّوْا لآءِ قَوْمِنَا كَذِبًا ﴾ [الكهف:١٥] ١٣
- ١٤- ﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ مِرْفَقًا ﴾ [الكهف:١٦] ١٤
- ١٥- ﴿ وَتَرَى السَّمْسَ رُغْبًا ﴾ [الكهف:١٧-١٨] ١٥
- ١٦- ﴿ وَكَذَلِكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف:١٩] ١٨
- ١٧- ﴿ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا أَبَدًا ﴾ [الكهف:٢٠] ١٩
- ١٨- ﴿ وَكَذَلِكَ مَسْجِدًا ﴾ [الكهف:٢١] ١٩
- ١٩- ﴿ سَيَقُولُونَ أَحَدًا ﴾ [الكهف:٢٢] ٢٠
- ٢٠- ﴿ وَلَا نَقُولَنَّ هَذَا رَشْدًا ﴾ [الكهف:٢٣-٢٤] ٢٢
- ٢١- ﴿ وَلَيْشُوا فِي وَأَزَادُوا تِسْعًا ﴾ [الكهف:٢٥] ٢٣



٢٢- ﴿ قُلِ اللَّهُ... أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٢٦] ٢٤

٢٣- ﴿ وَآتِلْ مَا... مُتَحَدًا ﴾ [الكهف: ٢٧] ٢٥

٢٤- ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ... فُرُطًا ﴾ [الكهف: ٢٨] ٢٦

٢٥- ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ... مُرْتَفَقًا ﴾ [الكهف: ٢٩] ٢٨

٢٦- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ... عَمَلًا ﴾ [الكهف: ٣٠] ٣٠

٢٧- ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ... مُرْتَفَقًا ﴾ [الكهف: ٣١] ٣٠

٢٨- ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ... زَرْعًا ﴾ [الكهف: ٣٢] ٣١

٢٩- ﴿ كَلِمَاتُ الْجَنَانِيِّنَ... نَفَرًا ﴾ [الكهف: ٣٣-٣٤] ٣١

٣٠- ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ... أَبَدًا ﴾ [الكهف: ٣٥] ٣٢

٣١- ﴿ وَمَا أَظُنُّ... مُنْقَلَبًا ﴾ [الكهف: ٣٦] ٣٣

٣٢- ﴿ قَالَ لَهُ... سَوَّكَ رَجُلًا ﴾ [الكهف: ٣٧] ٣٤



— ..! "\$ %&' (

- ٣٣- ﴿لَنَكِنَّا هُوَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٣٨]..... ٣٥
- ٣٤- ﴿وَلَوْلَا إِذٍ وَوَلَدًا﴾ [الكهف: ٣٩]..... ٣٥
- ٣٥- ﴿فَعَسَىٰ رَبِّيَ لَهُ، طَلَبًا﴾ [الكهف: ٤٠-٤١]..... ٣٦
- ٣٦- ﴿وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٢]..... ٣٧
- ٣٧- ﴿وَلَمْ تَكُنْ مُنْصِرًّا﴾ [الكهف: ٤٣]..... ٣٨
- ٣٨- ﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ عَقَبًا﴾ [الكهف: ٤٤]..... ٣٨
- ٣٩- ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمُ مُقَدِّرًا﴾ [الكهف: ٤٥]..... ٣٩
- ٤٠- ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ أَمَلًا﴾ [الكهف: ٤٦]..... ٤٠
- ٤١- ﴿وَيَوْمَ نُسِيرُ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧]..... ٤١
- ٤٢- ﴿وَعَرِضُوا مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨]..... ٤٢
- ٤٣- ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩]..... ٤٣
- ٤٤- ﴿وَإِذْ قُلْنَا بَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٠]..... ٤٣





الكهف

- ٤٥ - ﴿ مَا أَشْهَدُهُمْ عَصْدًا ﴾ [الكهف: ٥١]..... ٤٦
- ٤٦ - ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ مَوْبِقًا ﴾ [الكهف: ٥٢]..... ٤٦
- ٤٧ - ﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ مَصْرِفًا ﴾ [الكهف: ٥٣]..... ٤٧
- ٤٨ - ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا جَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٤]..... ٤٨
- ٤٩ - ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ قَبْلًا ﴾ [الكهف: ٥٥]..... ٥٠
- ٥٠ - ﴿ وَمَا نُرْسِلُ هَزْوًا ﴾ [الكهف: ٥٦]..... ٥١
- ٥١ - ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ إِذَا أَبَدًا ﴾ [الكهف: ٥٧]..... ٥٢
- ٥٢ - ﴿ وَرَبُّكَ الْعَفْوَورُ مَوْبِلًا ﴾ [الكهف: ٥٨]..... ٥٣
- ٥٣ - ﴿ وَتِلْكَ مَّوْعِدًا ﴾ [الكهف: ٥٩]..... ٥٤
- ٥٤ - ﴿ وَإِذْ قَالَ حَقْبًا ﴾ [الكهف: ٦٠]..... ٥٤
- ٥٥ - ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ [الكهف: ٦١]..... ٥٥
- ٥٦ - ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا هَذَا نَصْبًا ﴾ [الكهف: ٦٢]..... ٥٦



— ..! "\$ % & ' (

- ٥٧ - ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ الْبَحْرَ عَجَبًا ﴾ [الكهف: ٦٣]..... ٥٧
- ٥٨ - ﴿ قَالَ ذَلِكَ لَدُنَّا عَلَمًا ﴾ [الكهف: ٦٤-٦٥]..... ٥٨
- ٥٩ - ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى رُشْدًا ﴾ [الكهف: ٦٦]..... ٥٩
- ٦٠ - ﴿ قَالَ إِنَّكَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٦٧]..... ٦١
- ٦١ - ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ بِهِ خَيْرًا ﴾ [الكهف: ٦٨]..... ٦١
- ٦٢ - ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِي لَكَ أَمْرًا ﴾ [الكهف: ٦٩]..... ٦٢
- ٦٣ - ﴿ قَالَ فَإِنِ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف: ٧٠]..... ٦٣
- ٦٤ - ﴿ فَأَنْطَلَقَا مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٧١-٧٢]..... ٦٣
- ٦٥ - ﴿ قَالَ لَا تَأْخُذْ بِي عُسْرًا ﴾ [الكهف: ٧٣]..... ٦٥
- ٦٦ - ﴿ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى تُكْرًا ﴾ [الكهف: ٧٤]..... ٦٥
- ٦٧ - ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٧٥]..... ٦٦
- ٦٨ - ﴿ قَالَ إِنْ سَأَلْتَنِي عُدْرًا ﴾ [الكهف: ٧٦]..... ٦٦
- ٦٩ - ﴿ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى أَجْرًا ﴾ [الكهف: ٧٧]..... ٦٧





- ٧٠- ﴿ قَالَ هَذَا فِرَاقُ..... صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٧٨]..... ٦٨
- ٧١- ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ..... غَصْبًا ﴾ [الكهف: ٧٩]..... ٦٨
- ٧٢- ﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ..... وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ [الكهف: ٨٠-٨١]..... ٦٩
- ٧٣- ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ..... صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٨٢]..... ٧٠
- ٧٤- ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ..... ذِكْرًا ﴾ [الكهف: ٨٣]..... ٧٢
- ٧٥- ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ..... سَبِيًّا ﴾ [الكهف: ٨٤]..... ٧٣
- ٧٦- ﴿ فَأَتْبَعَ سَبِيًّا..... ﴾ [الكهف: ٨٥]..... ٧٣
- ٧٧- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ..... حُسْنًا ﴾ [الكهف: ٨٦]..... ٧٤
- ٧٨- ﴿ قَالَ أَمَّا..... يُسْرًا ﴾ [الكهف: ٨٧-٨٨]..... ٧٥
- ٧٩- ﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبِيًّا..... ﴾ [الكهف: ٨٩]..... ٧٦
- ٨٠- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ..... سِتْرًا ﴾ [الكهف: ٩٠]..... ٧٦
- ٨١- ﴿ كَذَلِكَ وَقَدْ..... سَبِيًّا ﴾ [الكهف: ٩١-٩٢]..... ٧٧
- ٨٢- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ..... سَدًّا ﴾ [الكهف: ٩٣-٩٤]..... ٧٨



— ('&' '\$' '#' '! ..)

- ٧٨.....[الكهف:٩٥] ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي ﴾ رَدَمًا ﴿ ٨٣-
- ٧٩.....[الكهف:٩٦-٩٧] ﴿ أَتَوْتِنِي زُبْرُ الْحَدِيدِ ﴾ نَقَبًا ﴿ ٨٤-
- ٨٠.....[الكهف:٩٨] ﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ ﴾ حَقًّا ﴿ ٨٥-
- ٨١.....[الكهف:٩٩] ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ ﴾ جَمْعًا ﴿ ٨٦-
- ٨١.....[الكهف:١٠٠] ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ ﴾ عَرَضًا ﴿ ٨٧-
- ٨٢.....[الكهف:١٠١] ﴿ الَّذِينَ كَانَتْ ﴾ سَمْعًا ﴿ ٨٨-
- ٨٣.....[الكهف:١٠٢] ﴿ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ ﴾ نَزُلًا ﴿ ٨٩-
- ٨٤.....[الكهف:١٠٣-١٠٦] ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ ﴾ هُزُؤًا ﴿ ٩٠-
- ٨٥.....[الكهف:١٠٧] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ نَزُلًا ﴿ ٩١-
- ٨٥.....[الكهف:١٠٨] ﴿ خَلْدِينَ فِيهَا ﴾ جَوْلًا ﴿ ٩٢-
- ٨٦.....[الكهف:١٠٩] ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ ﴾ مَدَدًا ﴿ ٩٣-
- ٨٧.....[الكهف:١١٠] ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ﴾ أَحَدًا ﴿ ٩٤-

تم بحمد الله



هذا الكتاب منشور في

شبكة الألوكة
www.alukah.net